جامعة الملك سعود
مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها (HSCA)
ردمد (ورقي): ٩٢٧٠- ١٦٥٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٩٨٣١- ١٦٥٨

King Saud University
King Salman's Center For Historical
and Civilization Studies Of Arabian Peninsula
Journal of Studies in the History and Civilization
of Arabia (HSCA)
ISSN: 1658-9270
EISSN: 1658-9831

مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، مج(٢)، ع٢، ص ص٩١-١١٧ ، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م)
Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia, Vol. 2, (2), pp 91-117, King Saud University, Riyadh (1446H / 2025)

إمارة الأمير القاسم بن الحسن بن علي بن طرف في مخلاف عثر في ضوء دينار ه المضروب في بيش سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤١م

د. نايف بن عبدالله الشرعان
مدير إدارة العملة، البنك المركزي السعودي
nsharaan@sama.gov.sa

(قُدِّم للنشر في ١٥/ ٠٣/ ١٤٤٦هـ، وقُبِل للنشر في ١٦/ ٠٦/ ١٤٤٦هـ)

الملخص:

تعد النقود الإسلامية المضروبة في مخلاف عثر من أهم النقود الإسلامية المضروبة في مدن الجزيرة العربية في العصر الإسلامي، وتعد نقود أمراء بني طرف مصادر تاريخية مهمة، تساعد الباحثين الآثاريين، والتاريخيين على حد سواء، في كتابة تاريخ هذه الأسرة بشكل خاص، وتاريخ مخلاف عثر عامة، في ظل ندرة المعلومات التاريخية المتوفرة في المصادر التاريخية، ويعد دينار الأمير القاسم بن الحسن بن علي بن طرف المضروب في مدينة بيش سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م، المحفوظ في مجموعة الأستاذ/ سوار بدر، في إمارة أبو ظبي، بالإمارات العربية المتحدة، من أهم نقود لأسرة بني طرف، بل ويعد الوحيد من نقود هذه الأسرة المضروبة في مدينة بيش، ولا يوجد له مثيل إلى الآن، وقد ساهم هذا الدينار في تاريخ تعاقب أمراء بني طرف على كرسي إمارة مخلاف عثر، وتمت دراسة هذا الدينار في ضوء المعلومات المتوافرة دراسة وصفية تحليلية، توصلت الدراسة من خلالها إلى عدد من النتائج المهمة، التي تعد إضافة إلى تاريخ أسرة بني طرف في مخلاف عثر، وتاريخ منطقة جازان، والجزيرة العربية في العصور الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: عثر، بيش، مخلاف عثر، بنو طرف، منطقة جازان.

The Emirate of Prince Al-Qasim bin Al-Hassan bin Ali bin Taraf in Mikhlaf Athar In Light of His Coin Minted in Baysh in the Year 329 AH / 941 AD

Dr. Nayef bin Abdullah Al-Shar'an
Currency Department Director, Saudi Central Bank
nsharaan@sama.gov.sa

(Received: 15/ 3/ 1446 H; Accepted for publication: 16/ 6/ 1446 H)

Abstract:

The Islamic coins minted in Mikhlaf ʿAththar represent a significant part of the numismatic history of the Arabian Peninsula during the Islamic era. Among these, the coins of the Banu Tarf princes provide vital historical evidence that helps both archaeologists and historians document the history of this family and the broader region of Mikhlaf ʿAththar, especially given the limited historical data from traditional sources. This paper focuses on the dinar of Prince Al-Qasim bin Al-Hasan bin Ali bin Tarf, minted in Bish in 329 AH / 940 AD, and currently preserved in the collection of Mr. Sewar Badur in the Emirate of Abu Dhabi, UAE. Notably, this coin is the only known piece minted in Bish by the Banu Tarf, and it offers valuable insights into the princely succession in Mikhlaf ʿAththar. Through a detailed descriptive and analytical study of this unique dinar, several significant findings have emerged that contribute to our understanding of the Banu Tarf family, the history of Mikhlaf ʿAththar, and the wider history of the Jazan region and the Arabian Peninsula during the Islamic period.

Keywords:ʿAththar, Bish, Mikhlaf ʿAththar, Banu Tarf, Jazan region.

المقدمة:

تحظى نقود مخلاف عثر الإسلامية بأهمية كبيرة باعتبارها وثائق مهمة جدًّا؛ فقد حفظت لنا كثيرًا من المعلومات التي كان لها الفضل في الكشف عن تاريخ أسرة بني طرف، حكام مخلاف عثر، من منتصف القرن الثالث إلى منتصف الخامس الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين؛ فهي على قدر كبير من الأهمية للدراسات الأثرية والتاريخية لمخلاف عثر، وتسهم في تقديم صور واضحة عن جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مخلاف عثر خلال تلك الفترة، وتُساعد في إعادة بناء الصورة التاريخية لمنطقة جازان جنوب المملكة العربية السعودية، في العصور الإسلامية.

وتعتبر هذه النقود من الناحية السياسية وسيلة مهمة للتعرف إلى حكام هذا المخلاف وفترات حكمهم، والتغيرات السياسية لأمراء بني طرف خلال تناوبهم على حكمه في فتراته التاريخية المختلفة، فغالبًا ما كانت هذه النقود تحمل أسماء أمراء هذه الأسرة، وتاريخ سكها، وهو ما سهّل على الباحثين تحديد أسمائهم، وتتبع التسلسل الزمني لكل أمير منهم، وتحديد فترته الزمنية، كما أنها أسهمت في رصد الأحداث التاريخية للمخلاف، وعلاقاته السياسية بالقوى المحيطة به، كما أن نقود مخلاف عثر بما تحمله من نصوص كتابية، وما لهذه النصوص من دلالات، تُستخدم لتعزيز شرعية السلطة لأمراء المخلاف من أسرة بني طرف؛ وهو ما يُعطي فكرة عن المبادئ والأفكار والسياسات التي كانوا يتبعونها.

أما من الناحية الاقتصادية، فإن نقود مخلاف عثر تُظهر مدى تطور النظام المالي في المخلاف، فعمليات سكّ العملة المحلية تُعبّر عن قوة اقتصاد إمارة بني طرف، ورواج الدينار العثري، وزيادة الطلب عليه على مستوى المنطقة عامة؛ تعدُّ شاهدًا ماديًّا على حجم العلاقات الاقتصادية والتجارية التي كان يتمتع بها مخلاف عثر، الذي كان يشهد نشاطًا تجاريًّا مزدهرًا، بفضل موقعه الاستراتيجي المطلّ على البحر الأحمر؛ وهو ما جعل منه مركزًا لتبادل السلع بين الشرق والغرب، وباقي مدن أقاليم الجزيرة العربية.

ومن النواحي الدينية، والاجتماعية، والثقافية، فإن هذه النقود تعدّ مرآة تعكس الحياة اليومية والتعاليم الدينية، والعادات الاجتماعية، والقيم الثقافية لسكان المخلاف، فالنصوص الكتابية والنقوش والزخارف التي تحملها هذه النقود تُعطي فكرة عن التوجهات المذهبية، والثقافات السائدة فيه، كما أنها تُعدّ مصادر مهمة لفهم التوجّهات السياسية والدينية والفكرية، التي كانت تسود في تلك الحقبة، إضافة إلى أن هذه النقود تُظهر التداخل الثقافي والتأثيرات المتبادلة بين ثقافات القوى المتحكمة في المخلاف والمحيطة به، مع ثقافة سكانه، كما أنها تعكس مدى انفتاح مخلاف عثر على العالم الخارجي.

وعمومًا تُعدّ النقود المضروبة في مخلاف عثر مصدرًا ثريًّا ومتنوّعًا للمعلومات التاريخية، التي تُسهم في تشكيل رؤية واضحة، وتساعد في فهم أعمق لتاريخ جنوب الجزيرة العربية عامةً، ومخلاف عثر خاصةً؛ وهذا ما مكن الآثاريين والمؤرخين من إجراء دراسات دقيقة ومفصلة عن جوانب الحياة المختلفة في هذا المخلاف خلال فترة إمارة بني طرف[1]، فالدنانير العثرية هي من كشف النقاب عن تاريخ هذه الأسرة، في ظلّ غياب تامّ للمصادر التاريخية الأخرى، كما أنها أظهرت عددًا من الحقائق التي لم تكن معروفة قبل ظهورها، وغيّرت بعض المفاهيم التاريخية المسلَّم بها، وأماطت اللثام عن الأحداث التي شهدها

(١) ظهر مؤخرًا عدد من الدراسات العلمية عن تاريخ مخلاف عثر، أو المخلاف السليماني، وأسرة بني طرف حكام هذا المخلاف خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، من أهمها: الشرعان، نايف بن عبدالله. (١٩٩٧م). "نقود أموية وعباسية ضرب الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٩٩٧م، ص٤٤- ٦٢؛ الطميحي، فيصل بن علي. (٢٠٠٢). "النقود ودورها في تصحيح أوهام المؤرخين"، مجلة عالم المخطوطات، مج٧، ع (١)، ص٢١٨- ٢٣٣؛ الزيلعي، أحمد بن عمر. (٢٠٠٦م). "مخلاف عثر في القرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعاشر للميلاد)"، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الكتاب الخامس، ج٢، ص١٩١- ٢٠٠؛ الطميحي، فيصل بن علي. (٢٠١٥م). تحقيق موضعي المخلاف السليماني والعرش في منطقة جازان: الوهم والحقيقة، ط١، جازان، نادي جازان الأدبي، ص١٣- ٣٠.

مخلاف عثر منذ منتصف القرن الثالث الهجريّ/ التاسع الميلاديّ، إلى منتصف القرن الخامس الهجريّ/ الحادي عشر الميلاديّ.

وتمتاز نقود بني طرف المضروبة في مدينتي عثر وبيش بأنها من أهمّ النقود الإسلامية وأكثرها ندرةً عمومًا، والنقود المضروبة في الجزيرة العربية خصوصًا. ومن بين هذه النقود المهمة دينار ظهر مؤخرًا، سُكَّ في مدينة بيش سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤١م، وسوف يدرَس وتحلَّل نصوصه الكتابية في ضوء المعلومات المتوافرة في المصادر التاريخية، بعد تقديم نبذة مختصرة عن الإطار الجغرافيّ لهذا المخلاف، وإلقاء الضوء على بداية ظهور أسرة بني طرف وقدومهم إلى مخلاف عثر، وإنشائهم إمارتهم فيه، ودور أبناء طرف وأحفاده في تثبيت أركان هذه الإمارة وتوارثها.

الإطار الجغرافيّ لمخلاف عثر:

اختلف الجغرافيون المسلمون، وتباينت طروحاتهم حول وصف مخلاف عثر من الناحية الجغرافية، وتحديد صفته وحدوده، فقد سمّاه عدد منهم بـ"مخلاف عثر"، وقال عنه آخرون "ناحية عثر، وسمّاه بعضهم "ساحل عثر"، وأطلق عليه فريق آخر اسم "مدينة أو ميناء عثر" ، إلا أنهم مع اختلافهم اتفقوا على أن عثر محطة من محطات طريق الحج والتجارة المحاذي لساحل البحر الأحمر، أو ما يعرف بطريق اليمن الساحلي، الذي يربط اليمن بالحجاز من عدن مرورًا بعثر، ثم إلى بعض مدن المخلاف، ومنها شمالًا إلى باقي محطات هذا الطريق، إلى أن يصل إلى الشُعَيْبَة، فجدّة، ومنها شرقًا إلى مكة المكرمة (الزيلعي، ٢٠٠٦م: ١٩٢؛ معروف، ٢٠٢١م: ١/ ٩٠).

وسوف نتناول أهم طروحات الجغرافيين والمؤرخين خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، عن مدينة عثر ومخلافها، حسب فترتهم التاريخية. فمن الجغرافيين المعاصرين لتلك الفترة اليعقوبي، الذي وصف عثر بأنها ساحل بيش (١٨٩١م: ٣١٦)، في الوقت الذي اكتفى فيه ابن خرداذبة بالإشارة إلى أن عثر تقع على طريق اليمن الساحلي (١٨٨٩م: ١٤٧- ١٤٨)، واتفق معهما الحربي الذي وصف عثر بأنها تقع على

الطريق الساحليّ المؤدّي إلى مكة (١٩٦٩م: ٦٤٦)، في حين ذكر قدامة بن جعفر أن عثر إحدى مدن أو محطات طريق الجادة من اليمن إلى مكة (١٩٨٠م: ٨٦).

أما الهمداني العارف بتفاصيل هذه المنطقة فيصف عثر بأنها ميناء أو مدينة ساحلية كثيرة الموج، "وسوق عظيم شأنها، وقد تثقله العرب، فيقولون عَثّر، وإلى حازة عثر تنسب الأسود، التي يقال لها أسود عثر، وأسود عِتْوِد، وهي قرية بواديها" (١٩٧٧م: ٧٦- ٧٧)، وفي موضع آخر يقدم وصفًا دقيقًا لمخلاف عثر وتضاريسه، وأشهر أوديته، وسكانه وملوكه، بقوله: "ثم مخلاف عثر: وعثر ساحل جليل، ومدينة بيش، وحصبة أبراق، وفيه من الأودية الأمان، ووادي بيش، ووادي عتود، ووادي بيض، ووادي ريم، وعرمرم، ووادي زنيف، ووادي العمود، وهو لخولان وكنانة والأزد، وملوكه من بني مخزوم، ومن عبيدها" (الهمداني، ١٩٧٧م: ٢٥٩)، كما حدد طول عثر وعرضها بقوله: "وعرض عثر ست عشرة درجة وربع، وطولها من المشرق مئة وتسع عشرة درجة وربع" (الهمداني، ١٩٧٧م: ٥٤).

ويعدّ ابن حوقل من أفضل الجغرافيين المسلمين الذين قدّموا وصفًا مفصلًا عن مخلاف عثر، فبعد أن وصف مدينة عثر بأنها مدينة كبيرة على ساحل القلزم استعرض مكانة حاكمها بين ملوك تهامة، بقوله: "ويتلوه [أي يتلو ابن زياد حاكم زبيد، وتهامة اليمن] في المكانة والمقدرة ابن طرف، صاحب عثر، ويشمل ملكه على وجوه الأموال، وضروب الجبايات، ويكون الواصل إليه كنصف ما يصل إلى ولد أبي الجيش بن زياد من المال" (١٩٣٨م: ٣٠- ٣٤)، ويعتبر ابن حوقل أول من ذكر هذه التفاصيل الدقيقة والمهمة عن مخلاف عثر وملوكها، بل إنه انفرد بها عن سواها، وأخذها عنه كل من جاء من بعده من الجغرافيين والمؤرخين.

ويصف المقدسي تضاريس مخلاف عثر، وأوديته، ومدنه، وحياة سكانه، وأهميته بدقة، بقوله: "وناحية عثر ناحية جليلة، عليها سلطان برأسه، ومدنها نفيسة، وعثر مدينة كبيرة، طيبة مذكورة؛ لأنها قصبة الناحية...، بها سوق حسن، وجامع عامر"، ويذكر في موضع آخر

مدن المخلاف بقوله: "وناحية عثر مدنها: بيش، وحلي، والسرين، وناحية السروات"، ثم وصف مدينة بيش بأنها أطيب هواءً من عثر، وأعذب ماءً، وبها ينزل السلطان، وداره إلى جانب الجامع" (١٩٠٩م: ٧٠-٨٦)، وبيش وعثر كلاهما مخلاف واحد، فمدينة عثر ساحل المخلاف، وقصبته، ومدينة بيش تمثل الامتداد الداخلي للمخلاف، وتشكلان مع بعضهما، وما يتبعهما من أودية، ومدن، وقرى مخلاف عثر، أو مخلاف بيش، وهو ما يطلق عليه في بعض المصادر التاريخية مخلاف ابن طرف (الزيلعي، ٢٠٠٦م: ؛١٩٢؛ الطميحي، ٢٠١٥م: ١٨).

ومن المؤرخين، الذين تحدثوا عن جغرافية مخلاف عثر وأوضاعه الإدارية المؤرخ عمارة الحكمي، الذي ذكر معلومات يغلب عليها الطابع التاريخي، مع بعض الأوهام التي وقع فيها عمارة، خاصة في اسم صاحب عثر، إلا أنها تعد مهمة، في معرفة حدود مخلاف عثر، ومكانة ملكه ابن طرف، الذي وصفه عمارة بأنه من ملوك تهامة، بقوله: "وممن امتنع عن أبي الجيش بن زياد [حاكم زبيد، وتهامة اليمن] سليمان بن طرف، صاحب عثر، وهو من ملوك تهامة، وعمله مسيرة سبعة أيام في عرض يومين، وهو من الشرجة إلى حلي، ومبلغ ارتفاعه في السنة خمسمائة ألف دينار عثّرية" (١٩٨٥م: ٦٣- ٦٤).

ويتضح من قول عمارة أن حدود مخلاف عثر، أو مخلاف ابن طرف، تمتدّ من مدينة الشرجة الواقعة بالقرب من حدود المملكة العربية السعودية مع جمهورية اليمن جنوبًا، إلى مدينة حلي شمالًا، ومن ساحل البحر الأحمر غربًا، إلى أصدار منطقة عسير، أو إلى محافظة رجال ألمع وما صَاقبَها شمالًا وجنوبًا، وهذا ما يمثّل غالب المساحة الجغرافية والإدارية التي تشغلها منطقة جازان في الوقت الحاضر، والتي تضم كثيرًا من المدن والقرى التابعة لها،ومن أشهرها خلال فترة الدراسة مدينتا عثر وبيش، جوهرتا هذا المخلاف، ومقر ملوكه من بني مخزوم، وبني طرف (العقيلي، ١٩٥٨م: ١/ ٣؛ العقيلي، ١٩٦٩م: ١٥؛ الزيلعي، ١٩٩٢م: ٩).

أسرة بنو طرف أمراء مخلاف عثر:

يسود الغموض تاريخ مخلاف عثر منذ بداية القرن الثالث الهجريّ/ التاسع الميلاديّ، إلى نهاية القرن الخامس الهجريّ/ الحادي عشر الميلاديّ، لعدم توافر المعلومات التاريخية؛ جعل من تناول تاريخ هذا المخلاف بالبحث والدراسة أمرًا صعبًا جدًّا ، ومن أكبر التحديات التي يواجهها الباحث في تاريخ مخلاف عثر، ولهذا فإن معظم الدراسات الحديثة عن تاريخ هذا المخلاف اعتمدت على معلومات نقلها عدد من مؤرخيه في العصر الحديث من مصادرهم التاريخية المتاحة آنذاك، دون تحقيق أو تمحيص، وهي معلومات تتعارض مع ما ورد في المكتشفات الأثرية، وهذا أيضًا ما فتح المجال أمام بعض الباحثين المعاصرين لدراسة تاريخ هذا المخلاف خلال تلك الفترة، معتمدين على هذه المكتشفات التي لم تكن معروفة آنذاك، فتمكّنوا من الكشف عن كثير من الجوانب المهمة من تاريخ مخلاف عثر في عهد بني طرف.

كما أن ندرة المصادر التاريخية والمعلومات الدقيقة الموثوقة فتحت الباب أمام كثير من الدراسات عن تاريخ مخلاف عثر خلال الفترة من القرن الثاني – الرابع الهجريين/ القرن الثامن – العاشر الميلاديين، وهي الفترة التي نعتقد بتبعيته السياسية لإمارة مكة المكرمة (ابن الأثير، ١٩٨٢م: ٧/ ٥٤٦؛ العلوي، ١٩٨١م: ٥٩). وقد كشفت دراسة حديثة النقاب عن أسرة بني طرف حكام مخلاف عثر، وبحثت في تأصيل هذه الأسرة، وكيف وصلت إلى هذا المخلاف، وسيطر أفرادها على الحكم فيه، وتوارثوه منذ نهاية القرن الثالث الهجريّ/ التاسع الميلاديّ (الشرعان، ٢٠٠٧م: ٧١)، كما أثبتت هذه الدراسة أن أسرة بني طرف تنتسب إلى جدهم الأكبر طرف، مولى عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالحميد بن عبدالله بن عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي (ابن حزم، ١٩٨٣م: ١٤٩)، الذي تولى إمارة مكة المكرمة خلال الفترة (٢٥١– ٢٥٤هـ/ ٨٦٥– ٨٦٨م) (الفاسي، ١٩٨٦م: ٦/ ٤٦٣)، وهو

ما أكّده ابن حزم بقوله: "وبنو طرف، الذين وُلُّوا بعض جهات اليمن، هم موالي عيسى بن محمد والد أبي المغيرة" (١٩٨٣م: ١٤٩).

كان طرف أخا زوجة عيسى بن محمد المخزومي، وجد ولده أبي المغيرة محمد بن عيسى لأمه، الذي تولى إمارة مكة المكرمة للخليفة "المعتمد على الله" حتى سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨٢م (الفاسي، ١٩٨٦م: ٢/ ٢٤٦-٢٤٨، ٣٨٩)، ويضيف ابن حزم أن الحسن بن طرف هو خال أبي المغيرة (١٩٨٣م: ١٤٩)، ومن ثم فإن بني طرف ليسوا أرقّاءَ، وإن كانوا موالي بني مخزوم(١)، ولا يستبعد أنهم كانوا يتمتعون بمكانة اجتماعية رفيعة، وحسبٍ معتبر، ويحظون بثقة كبيرة من أسيادهم المخزوميين، الذين تربطهم بهم قرابة قوية من جهة الأمهات، ولهذا حظي طرف وأبناؤه بمكانة رفيعة، وثقة كبيرة لدى أمير مكة عيسى بن محمد، الذي ولاهم بعض جهات تهامة التابعة لإمارة مكة، ومنها مخلاف عثر الذي نرجح بقوة أن يكون طرفًا هو أول من تولى الحكم من هذه الأسرة نيابة عن صهره، أو ابن اخته المخزوميين، أمراء مخلاف عثر (الزيلعي، ٢٠٠٦م: ١٧٩؛ الشرعان، ١٩٩٧م: ٧٥).

نستنتج من المعلومات المتوافرة، في المصادر التاريخية، وفي العملات الإسلامية المضروبة في مخلاف عثر، أن طرفًا وأبناءه حكموا هذا المخلاف قبيل نهاية القرن الثالث الهجري على أقل تقدير (العلوي، ١٩٨١م: ٣٩٧)، ثم انفردوا في حكم هذا المخلاف واستقلوا عن التبعية للقوى المحيطة، مع بقائهم تابعين للخلافة العباسية، ليستمر أبناء طرف

(١) لم يعثر الباحث في المصادر التاريخية المتاحة على معلومات تفيد بتحديد الجماعة التي ينتمي لها "طرف"، مولى عيسى بن محمد المخزومي، أو أصله ونسبه، وإلى أي عرق ينتمي، إلا أنه من المحتمل أن يكون طرفٌ هذا: إما تركيًا، أو روميًّا، استنادًا لانتشار هذين العرقين خلال تلك الفترة، واهتمام بلاط الخلافة العباسية بهما خصوصًا، وإقبال الأمراء، والوزراء، والقادة، وولاة الأقاليم، على امتلاك رقيق من رجال هذين العرقين ونسائهما، دون سواهما، حتى أصبحوا مع مرور الوقت يشكلون الغالبية العظمى من موالي الدولة، وليس بالضرورة أن يكون بنو طرف من الرقيق الأبيض، كما هي الحال في أمهات الخلفاء والأمراء في الدولة العباسية، وربما يكونون من أصل حبشي، لأن العرب عامة، وأهل مكة خاصة، درجوا على التسرّي بالإماء الحبشيات، فكثير منهم من أمهات أولاد حبشيات.

وأحفاده في حكمهم لمخلاف عثر حتى منتصف القرن الخامس الهجريّ/ الحادي عشر الميلاديّ (ابن حزم، ١٩٨٣م: ١٤٩؛ الفاسي، ١٩٨٦م: ٢/ ٢٤٦-٢٤٨؛ الشرعان، ٢٠٠٧م: ٨٨-٩١).

وقد حفظت نقود بنو طرف، المضروبة في مدينتي عثر وبيش، أسماء معظم أمراء هذه الأسرة بوضوح ، كما كشفت لنا بجلاء الفترات التاريخية لهؤلاء الأمراء، ومدد تعاقبهم على كرسي الإمارة. ومن بين هذه النقود التي حملت إضافات مهمّة لتاريخ هذه الأسرة دينار ذهبي للأمير القاسم بن الحسن بن علي، الذي جرى سكه في مدينة بيش سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤١م، الذي يعد نادرًا جدًا، ويتسم بأهمية كبيرة، فلم يظهر له مثيل إلى الآن، كما أنه يعدّ أول دليل على نقود الأمير القاسم بن الحسن بن علي، والدينارَ الوحيدَ لأمراء بني طرف الذي سكَّ في مدينة "بيش"، فعلى حد علم الباحث أن جميع نقود أمراء هذه الأسرة الموسومة بأسمائهم، قد سُكَّت في مدينة عثر، وسوف ندرس هذا الدينار ونحلل نصوصه الكتابية لأول مرة، في ضوء المعلومات المتوافرة في المصادر التاريخية.

الدراسة الوصفية:

يتسم طراز هذا الدينار، المحفوظ في مجموعة الأستاذ/ سوار بدر، في إمارة أبو ظبي، في الإمارات العربية المتحدة[1]، الذي يبلغ وزنه (٢,٧٦جم)، وقطره (٢٣ملم)، بحالة فنية ممتازة، ويمتاز بأنه يتكون من أربعة دوائر خطية متوازية على الوجه والظهر، تحصر الداخلية منها نصوص كتابات المركز، أما الدائرة الثانية فتحصر بداخلها مساحةً خاليةً من الكتابة، تحيط بنصوص المركز، تليها الدائرة الثالثة التي تحيط بنصوص كتابات الهامش الداخلي، وأما الدائرة الرابعة فتحيط بنصوص كتابات الهامش الخارجيّ، وتحصر جميع نصوص وأشكال

(١) يتقدم الباحث بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ سوار بدر، الذي تفضل مشكورًا بالموافقة على دراسة هذا الدينار، ونشره، وتزويد الباحث بصورته؛ والشكر موصول لسعادة الدكتور حمود مطهري الحازمي، والدكتور ناصر بن أحمد العماري، على تزويدهما الباحث ببعض المخطوطات والمراجع، التي كان لها أكبر الأثر في إثراء هذا البحث.

وجه هذا الدينار وظهره، وقد نُفِّذت كتابات هذا الدينار بالخط الكوفي ذي النهايات المتقنة، مع توريق بسيط، يحلق بعض حروفه[1]، وجاءت نصوصه كما يلي: انظر اللوحة رقم (١، ٢):

	الوجه	الظهر
المركز:	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	لله محمد رسول الله الراضي بالله
الهامش داخلي:	بسم الله ضرب هذا الدينار ببيش سنة تسع وعشرين وثلثماية	جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء.
هامش خارجي:	لله/ الأمر/ من قبل/ ومن بعد	الأمير/ القاسم/ بن الحسن/ بن علي

الدراسة التحليلية:

يتبيّن، من خلال دراسة نصوص كتابات هذا الدينار، أن مركز الوجه يتضمن شهادة التوحيد، التي نقشت في ثلاثة أسطر أفقية (لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له)[2]، وهي شهادة على ألّا معبود بحقٍّ إلا الله، وهي صياغة في مجملها نافيةٌ لجميع ما يعبدُ من دون الله سبحانه وتعالى، وإِثْبَاتٌ بأن جميع العبادات لله وحده، فهو المتفرّد بالألوهية والربوبية، وهي دعوة جميع الأنبياء والرسل في إثبات العبادةِ لله وحده، الإله الحقِّ المستحقِّ للعبادة، المتّصف بالكمال والجلال، كما يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه (التميمي، ١٩٥٧م: ٨١؛

(١) الخط الكوفي البسيط: هو الخط الذي يمتاز بالبساطة، ولا يلحقه التوريق، أو التجميل، ومادته كتابية بحتة، ويتميز بوجود تناسق بين حروف الكلمة الواحدة، وبين الكلمة والتي تليها، ويعد هذا النوع أقدم الخطوط العربية التي ظهرت على النقود الإسلامية، ويعود ظهوره إلى بداية القرن الأول الهجري. (جمعة، ١٩٦٧م: ٤٥؛ الشرعان، ٢٠٢١م: ٣٧).

(٢) ظهرت هذه الصياغة على النقود الإسلامية منذ بداية تعريبها، واستمرت ظهورها إلى عهود متأخرة. (قازان، ١٩٨٣م: ٢٠٤؛ النبراوي، ١٩٨٩م: ١٥-٣٠).

السعدي، ٢٠١٥م: ٤٨). أما الهامش الداخلي لوجه هذا الدينار، فقد حمل نصوصًا كتابيةً اشتملت على مكان السكّ، وتاريخه: "بسم الله ضرب هذا الدينار ببيش سنة تسع وعشرين وثلثماية"، وبيش: بفتح الباء الموحدة، وسكون الياء المثناة، وآخره شين معجمة (البغدادي، ١٩٩٢م: ١/ ٢٤٢؛ العقيلي، ١٩٦٩م: ٨٠)، اسم يطلق على مخلاف من مخاليف مكة، يعرف بمخلاف بيش، وهو مخلاف عثر، أي أن بيش وعثّر اسمان لمسمى واحد؛ فمن الجغرافيين من يطلق عليه مخلاف بيش، ومنهم من يطلق عليه مخلاف عثّر، وعلى الطبيعة: بيش وادٍ، وعثر ساحله (اليعقوبي، ١٨٩١م: ٣١٦)، وتعدّ مدينة بيش ثاني أهمّ مدن المخلاف بعد مدينة عثر، فيها مقرّ الإمارة، وقصر السلطان، وعلى ما يبدو أنها كانت العاصمة الإدارية لأمراء مخلاف عثر من بني مخزوم، ومواليهم بني طرف، ومقر سكناهم، ويعضد ذلك المقدسي، الذي يرى أنها أفضل من مدينة عثر، لأنها: "أطيب هواء منها، وأعذب ماء، بها ينزل السلطان، داره إلى جانب الجامع" (١٩٠٩م: ٨٦).

وبيش بلدة قديمة، لا تزال قائمة حتى يومنا هذا، تقع في منطقة جازان، على ضفة وادي بيش الذي تنتسب إليه، ويطلق اسم بيش على كل ما يسقيه واديها، إلا أن خصوصية هذا الاسم اختصت بها مدينة بيش (العقيلي، ١٩٦٩م: ٨١؛ الشرعان، ٢٠٠٧م: ١٠٧)، وتتميز هذه المدينة بموقعها الاستراتيجي الذي أسهم في تحويلها إلى مركز تجاريّ حيويّ، يربط بين المناطق الداخلية لشبه الجزيرة العربية، وساحل البحر الأحمر عبر ميناء عثر، الذي يعدّ بوابتها للتجارة مع موانئ شرق إفريقيا وآسيا، وقد جعل منها هذا الموقع محطة رئيسة على طرق القوافل التجارية، التي كانت تسير من جنوب الجزيرة العربية إلى الحجاز ووسط الجزيرة العربية، وشمالها، فضلًا عن نشاطها الصناعي المميّز، لوجود كثير من المناجم الغنية بالمعادن، خاصة الذهب (الحموي، ١٩٨٨م: ١/ ٥٢٨؛ الفيروزآبادي، ١٩٨٧م: ٧٥٥).

ويشير تاريخ سكّ هذا الدينار، في سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٢م، إلى أن أسرة بني طرف كانت تتمتع بحكم ذاتي في حكمها لمخلاف عثر خلال مرحلة مبكرة من القرن الرابع الهجريّ، فالنصوص المنقوشة على هذا الدينار لا تحمل سوى اسم الأمير الطرفي، وألقاب الخليفة

العباسي الراضي بالله، وهي دلالة تؤكّد استقلالية الأمير القاسم بن الحسن بن علي في حكمه لهذا المخلاف، منذ سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٢م، إضافة إلى ذلك فإن هذا الدينار سُكَّ بجودة وإتقان كبيرين؛ وهو ما يدل على مدى الاستقرار السياسي لإمارة بني طرف، وازدهارها الاقتصادي خلال حكم الأمير القاسم بن الحسن بن علي بشكل خاص، وحكم الأمراء المؤسسين من بني طرف عامة، لاسيما وأن بداية حكم هذه الأسرة لمخلاف عثر كان بعد منتصف القرن الثالث الهجريّ، واستقلالهم بإمارة هذا المخلاف كان قبيل نهاية القرن نفسه، وهو ما ثبت من خلال المعلومات المتوافرة في المصادر التاريخية والنقود المكتشفة لأمراء هذه الأسرة (العلوي، ١٩٨١م: ٣٩٧).

وتضمن الهامش الخارجيّ للوجه الاقتباس القرآني المكوّن من قسم من الآية رقم (٤) من سورة الروم، نصه: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾، وهي آية تدلّ على الوعد الرباني بنصر المؤمنين على أعدائهم (القرطبي، ١٩٦٧م: ١٤/ ١-٧)، وقد ظهر هذا الاقتباس القرآني أول مرة كاملًا: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾، على نقود الخليفة العباسي المأمون، بعد أن تمكن من هزيمة جيش أخيه الأمين، ومبايعته بالخلافة سنة ١٩٩هـ/ ٨١٥م[1]، ليستمر ظهوره على نقود جميع خلفاء الدولة العباسية حتى سقوطها سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م (العش، ١٩٨٤م: ١/ ٣٠٩؛ الشرعان، ٢٠١٤م: ١١٦، ١٦٨، ٢٤١)، ونقود معظم الدويلات والأسر المستقلة التي تتبع الخلافة العباسية، ومنها أسرة بني طرف، أمراء مخلاف عثر. ويلاحظ أن الأمير القاسم بن الحسن بن علي، لم يكمل هذا الاقتباس القرآني على دينارة، وإنما اكتفى بهذا القسم: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾، ولعله أراد من خلاله الدلالة على أن ما تم له من ملك وإمارة إنما هو بأمر الله وقدرته التامة النافذة، وأنه لم يكن ليتحقق له هذا الأمر إلا بإرادة الله ومشيئته، فله الأمر من قبل أن يعتلي كرسي الإمارة في المخلاف، ومن بعده.

(١) كان أول ظهور لهذا الاقتباس القرآني على دراهم الخليفة العباسي المأمون، المضروبة في مدينة مرو سنة ١٩٩هـ، (شما، ١٩٩٥م: ٢٢٥).

أما نصوص كتابات ظهر هذا الدينار فقد تضمّن مركز الظهر كتاباتٍ مركزيةً مكوّنةً من أربعة أسطر أفقية، جاء في الأسطر الثلاثة الأولى: "لله/ محمد/ رسول الله"، وتمثّل صياغة: "محمد رسول الله"، نص الرسالة المحمدية، وهي دلالة على الإقرار برسالته ﷺ، وأنه رسول الله، المبعوث من رب العالمين برسالة الإسلام، وهي في الوقت نفسه صياغة تدلّ على الإيمان التامّ بأن محمدًا رسول الله، هو: خاتم الأنبياء والمرسلين (التميمي، ١٩٥٧م: ٨١؛ السعدي، ٢٠١٥م: ٤٨)، وقد وردت هذه العبارة بصيغ متعددة على النقود الإسلامية منذ بداية تعريبها، وأصبحت إحدى العبارات التي تتميّز بها النقود العباسية عن سواها، وتبعتها في ذلك الدويلات التابعة لها(١).

أما السطر الرابع من كتابات المركز فقد تضمّن لقب الخليفة العباسي "الراضي بالله"، وهو: أبو العباس أحمد بن جعفر المقتدر بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل على الله العباسي الهاشمي (النويري، ١٩٨٤م: ٢٣/ ٦٧؛ الذهبي، ١٩٨٣م: ١٥/ ١٠٣)، وهو الخليفة العشرون من خلفاء بني العباس في العراق، أمه أم ولد تسمى ظلوم، ولد سنة ٢٩٩هـ/ ٩١٢م (القلقشندي، ١٩٦٤م: ١/ ٢٨٥)، بويع بالخلافة يوم الأربعاء لستٍّ خلون من شهر جمادى الأولى سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م، كان محبوسًا، فأُخرج، وأجلس على كرسيّ الخلافة (المسعودي، ٢٠٠٥م: ٤/ ٢٥٧-٢٥٨؛ ابن الأثير، ١٩٨٢م: ٨/ ٢٨٢)، كان سمحًا، واسع النفس، شاعرًا، فصيحًا، حسن البيان، يحبّ مجالسة العلماء، سخيًا يبذل المال، وهو آخر خليفة له شعر يُدَوَّن (ابن الجوزي، ١٩٩٢م: ١٣/ ٣٣٦؛ السيوطي، ١٩٥٢م: ٣٩٣).

وفي عام ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م قلد الراضي ولديه أبا جعفر وأبا الفضل شرق الدولة العباسية ومغربها، وكتب بذلك إلى ولاة الأقاليم والبلاد التي تتبع للخلافة العباسية، وولى

(١) ظهرت هذه الصياغة على النقود الإسلامية في مرحة مبكرة من تعريبها بهذه الصيغة، وأصبحت فيما بعد طابعًا مميزًا لجميع نقود الدولة العباسية منذ بداية سكها سنة ١٣٢هـ.

(Tiesenhauesen, 1873: No. 273; Walker, 1956: 84; Markov,1896:12; Nutzel,1898:1/313).

محمد بن طغج مصرَ، وضمّ إليه بلاد الشام (الصولي، ١٩٧٩م: ٦٣-٦٥)، شهد عهده سيطرة القادة والوزراء، وكان أمير الأمراء بيده الحلّ والعقد، كما شهد عهده علوّ شأن القرامطة، وتهديدهم الخلافة العباسية. بقي بالخلافة حتى توفي ليلة السبت لستَّ عشرةَ ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٣٢٩هـ/ ١٨ ديسمبر ٩٤٠م، في مدينة السلام، وكان عمره آنذاك اثنتين وثلاثين سنةً وأشهرًا، وبلغت مدة خلافته ست سنين وعشرة أشهر (المسعودي، ١٨٩٤م: ٣٨٩؛ أبو الفداء، ١٩٩٧م: ١/ ٤١٩).

أما الهامش الداخليّ فقد تضمّن نصوصًا مكتوبةً اشتملت على اقتباس من القرآن الكريم مكوّن من: قسم من الآية (٨١)، وقسم من الآية (٨٢) من سورة الإسراء، ونصه: ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا وننزل من القرآن ما هو شفاء﴾، ويعدّ هذا الاقتباس القرآني شعارًا عامًّا رفعه الثوار العلويون، ونقشوه على نقودهم (شما، ١٩٩٢م: ١٨)، للتعبير لأتباعهم ومؤيديهم عن أحقيتهم بالخلافة وإمامة المسلمين، وأن ظهور دولتهم هو ظهورٌ للحقّ وإبطالٌ للباطل، وتحقيقٌ للعدل والمساواة، والقضاء على الظلم والفساد، اقتداءً بالرسول ﷺ، عندما دخل مكة فاتحًا، وأخذ يحطّم الأصنام حول الكعبة، وهو يقرأ الآية الكريمة: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (القرطبي، ١٩٦٧م: ١٠/ ٣١٤؛ يوسف، ٢٠٠٣م: ٧٧).

نقش القاسم بن الحسن بن علي هذا الاقتباس على دينار، كرسالة مفادها أن إمارته خاصّةً، وإمارة بني طرف في مخلاف عثر عامةً، قائمة في مبادئها وأهدافها على دعوة الحقّ والتوحيد، التي جاء بها الرسول الكريم ﷺ، وإن إمارته جاءت لتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتقضي على البدع والانحرافات في الدين، وتحارب الدعوات المنحرفة عن منهج الإسلام. كان أول ظهور لهذا الشعار على النقود الإسلامية على نقود الأمير مسافر بن كثير، المضروبة في مدينة بيبرد، بداية العصر العباسي (الشرعان، ٢٠١٩م: ٧٩)، ويلاحظ ظهور هذا الاقتباس القرآني على بعض النقود العباسية المضروبة في جنوب الجزيرة العربية (Bikhazi,1970: No. 161)، ونقود معظم نقود الأسر الحاكمة لدول جنوب الجزيرة العربية،

سواءً كان حكامها ينتمون إلى العلويين، أو إلى غيرهم، كذلك سواءً كانت دولة شيعيةً أو سنيةً، مثل: نقود دولة بني زياد (Album, 1999: 10\ No. 140-147) ، ونقود الدولة الزيدية (الجابر، ١٩٩٢م: ٢/ ٣٢٣؛ الشرعان، ٢٠١٩م: ٦٦)، إضافة إلى نقود عدد من الأسر الحاكمة في الحجاز، ونقود بعض الثوار الذين ظهروا في اليمن (الشرعان، ٢٠٠٩م: ٢٦٥، ٢٧٢؛ ٢٠٢٣م: ٢٩).

أما الهامش الخارجيّ، من كتابات ظهر هذا الدينار، فقد تضمّن لقب أمير مخلاف عثر واسمه، واسم أبيه وجده: "الأمير القاسم بن الحسن بن علي"، وهو اسم يظهر لأول مرة على نقود بني طرف، المضروبة في مخلاف عثر، ويعدّ هذا الاسم إضافةً جديدةً لسلسلة أمراء بني طرف، وحلقةً يمكن أن تكمل سلسلة أمراء عثر من آباء الأمير القاسم بن حسن بن علي وأجداده، وأبنائه وأحفاده بعد ذلك، وتجعل الصورة عن تاريخ أسرة بني طرف أكثر وضوحًا، فقد كان أمراء مخلاف عثر من بني مخزوم ومواليهم بني طرف (الهمداني، ١٩٧٧م: ٢٥٩؛ ابن حزم، ١٩٨٣م: ١٤٩)، الذين كانوا يدبّرون مع أسيادهم أمر هذا المخلاف، فكان الأمير طرف، وأبناؤه يقيمون في مخلاف عثر مع مولاهم أبي المغيرة عيسى بن محمد المخزومي، ولا يستبعد أن يكون أبو المغيرة قد أسند إمارة المخلاف وتدبير شؤونه لطرف وأبنائه، بعد أن استدعاه الخليفة العباسي المعتزّ بالله (٢٥٢- ٢٥٥هـ/ ٨٦٦- ٨٦٩م)، للقضاء على ثورة إسماعيل بن يوسف العلوي في مكة المكرمة سنة ٢٥١هـ/ ٨٦٥م (الشرعان، ٢٠٠٧م: ٧٥؛ الحاوي، ٢٠١٨م: ٥٢٣).

ويعتقَد أن الأمير طرفًا وأبناءه كانوا يملكون قوة عسكرية كفلت لهم الاستقلال بحكم هذا المخلاف، والقبض على زمام الأمور بكل قوة وحزم، وتأسيس إمارتهم التي توارثوا حكمها على مدى قرنين من الزمان. والقاسم بن الحسن بن علي هو من أحفاد الحسن بن طرف، خال أبي المغيرة، ووالد أبي علي محمد بن القاسم، أمير عثر خلال الفترة (٣٤٦- ٣٦٠هـ/ ٩٥٧- ٩٧٠م)، ووالد معظم أمراء بني طرف الذي حكموا مخلاف عثر، وسكّوا

نقودهم الذهبية فيه خلال الفترة من منتصف القرن الرابع إلى منتصف الخامس الهجريين، ويرجّح الباحث أن الأمير القاسم بن الحسن بن علي تولى حكم مخلاف عثر بعد عمه القاسم بن علي بن طرف، الذي كان يحكم المخلاف منذ سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠هـ، واستمرّ في الحكم حتى سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م (العلوي، ١٩٨١م: ٣٩٦-٣٩٧؛ الشرعان، ٢٠٢٤م: ٣١٧)، وإن كان من الثابت أن القاسم بن علي بن طرف كان يحكم هذا المخلاف في سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، فإننا لا نعلم تحديدًا السنةَ التي انتهت فيها إمارته، إلا أن من المؤكد أن إمارته لم تستمرّ إلى سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م، وهي السنة التي كان فيها القاسم بن الحسن بن علي بن طرف أميرًا لمخلاف عثر.

وإذا كان من المؤكد أن القاسم بن الحسن بن علي كان يحكم مخلاف عثر في سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م، واستمرّ في حكمه لهذا المخلاف عدةَ سنوات، فإننا لا نعلم بدقة نهاية فترة إمارته، غير أن النقود المتوافرة إلى الآن لأمراء هذه الأسرة تفيد بأن ابنه أبا علي محمد بن القاسم كان يحكم المخلاف منذ سنة ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م (Baldwin's Auctions Ltd, 2013: No. 5102) ، ومن ثمَّ قد تكون إمارة القاسم بن الحسن بن علي قد استمرت لمدة سبعة عشر عامًا، أو أن يكون ابنه أبو علي محمد بن القاسم قد خلفه على كرسي الإمارة قبل هذا التاريخ؛ وهذا ما سوف تكشف عن نقود بني طرف في مقبل الأيام بمشيئة الله.

الخاتمة:

يتّضح من خلال دراسة دينار الأمير القاسم بن الحسن بن علي بن طرف، الذي سُكَّ في بيش سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م، الدورُ المهمُّ للمسكوكات الإسلامية، باعتبارها وثائق تاريخية لا تقبل الشكّ، ولديها القدرة على تصحيح عدد من المفاهيم وحسم الجدل، واختلاف المؤرخين في حال اضطراب المراجع التاريخية أو غيابها. وتأتي النقود الإسلامية المضروبة في مدن مخلاف عثر خيرَ دليل على هذا الدور الذي تضطلع به المسكوكات الإسلامية في خدمة التاريخ الإسلامي على مرّ عصوره، وتقديم العون لباحثي التاريخ والآثار، فقد حفظت نقود

بني طرف، المضروبة في مدينتي عثر وبيش، أسماء معظم أمراء هذه الأسرة، وفتراتهم التاريخية. وقد توصّلت الدراسة، من خلال هذا الدينار، إلى عدد من النتائج، أهمها:

١- أن أسرة بني طرف حكمت مخلاف عثر، منذ منتصف القرن الثالث الهجريّ/ التاسع الميلاديّ.

٢- أن دينار الأمير القاسم بن الحسن بن علي، المضروب في بيش سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م، يعدّ أول دليل ماديّ لنقود هذا الأمير من أسرة بني طرف، المضروبة في مخلاف عثر، وقد دُرِس وينشَر في هذا البحث لأول مرة.

٣- أن سكَّ الأمير القاسم بن الحسن بن علي دينارَه، في بيش سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م، يعكس درجةً كبيرةً من الاستقلال السياسيّ لإمارة بني طرف في مخلاف عثر خلال تلك الفترة.

٤- أن وجود دارٍ لضرب النقود في مدينة بيش يعكس أهمية هذه المدينة، مركزًا تجاريًا، واقتصاديًّا، وأن استخدام الذهب في سكّ العملة يشير إلى الثروة والازدهار الاقتصادي الذي كانت تعيشه المدينة في فترة الأمير القاسم بن الحسن بن علي خاصةً، وفترة إمارة بني طرف عامةً.

٥- أن دينار الأمير القاسم بن الحسن، المضروب في بيش سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م، يعدّ وثيقةً تاريخيةً ذات قيمة كبيرة، يمكن من خلالها استقراء عدد من الجوانب التاريخية، ويمثّل إضافةً مهمّة للتاريخ المحليّ لمخلاف عثر خصوصًا، ولمنطقة جازان عمومًا.

٦- كشفت الدراسة، من خلال دينار الأمير القاسم بن الحسن بن علي، المضروب في عثر سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م، اسمَ أحد أمراء مخلاف عثر، وأحدَ أفراد الأسرة الحاكمة من بني طرف، أمراء مخلاف عثر.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر، والمراجع العربية:

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني. (١٩٨٢م). *الكامل في التاريخ*، دار صادر، بيروت.

البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق. (١٩٩٢م). *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت.

التميمي، عبدالرحمن بن حسن. (١٩٥٧م). *فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد*، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط ٧، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

الجابر، إبراهيم جابر. (١٩٩٢م). *النقود العربية الإسلامية في متحف قطر*، وزارة الإعلام والثقافة، الدوحة.

ابن جعفر، قدامة. (١٩٨٠م). *الخراج وصناعة الكتابة*، تحقيق: محمد حسن الزبيدي، دار الرشيد للنشر، العراق.

جمعة، إبراهيم. (١٩٦٧م). *دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة*، دار الفكر العربي، القاهرة.

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن محمد. (١٩٩٢م). *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحاوي، محمد بن منصور. (٢٠١٨م). *"المدن العلمية في المخلاف السليماني خلال العصور الإسلامية الوسيطة: دراسة تاريخية"*، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج١٢، ع (١): ٥١٧- ٥٧٠.

ابن حزم، أبو محمد علي بن سعيد. (١٩٨٣م). *جمهرة أنساب العرب*، ط١، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحربي، إبراهيم بن إسحاق. (١٩٦٩م). *كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة العربية*، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي. (١٩٣٨م). *كتاب صورة الأرض*، ط٢، مطبعة بريل، ليدن.

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله. (١٨٨٩م). *المسالك والممالك*، تحقيق: ج. دي غويه، مطبعة بريل، ليدن.

الذهبي، أحمد بن محمد. (١٩٨٥م). *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الزيلعي، أحمد بن عمر. (١٩٩٢م). *الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليماني) في العصور الوسطى*، ط١، د.ن، الرياض.

الزيلعي، أحمد بن عمر. (٢٠٠٦م). *"مخلاف عثر في القرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعشر للميلاد)"* ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الكتاب الخامس، ج(٢): ١٩١- ٢٠٤.

السعدي، حسن غازي وآخر. (٢٠١٥م) *"أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة للكافيجي (ت٨٧٩هـ): دراسة وتحقيق"* ، مجلة كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل، مج٢٢، ع (١): ٤١- ٥٨.

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. (١٩٥٢م). *تاريخ الخلفاء*، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.

الشرعان، نايف بن عبدالله. (١٩٩٧م). *"نقود أموية وعباسية ضرب الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي"* ، رسالة ماجستير، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

الشرعان، نايف بن عبدالله. (٢٠٠٧م). *التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي*، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

الشرعان، نايف بن عبدالله. (٢٠٠٩م). *نقود القرامطة المضروبة في مكة المكرمة: الأهمية والدلالة"*، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، دار ثقيف، مج١٤، ع(٢): ٢٥٩-٢٩٠.

الشرعان، نايف بن عبدالله. (٢٠١٤م)، *المسكوكات الإسلامية مختارات من مجموعة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة*، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض.

الشرعان، نايف عبدالله. (٢٠١٩م). *"دينار زيدي نادر باسم الإمام الهادي إلى الحق ضرب بصنعاء سنة ٢٨٨ هـ"*، مجلة المسكوكات، الهيئة العامة للآثار والتراث، ع(٢٦): ٦١-٧٨.

الشرعان، نايف بن عبدالله. (٢٠٢١م). *الخط العربي على النقود الإسلامية*، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض.

الشرعان، نايف بن عبدالله. (٢٠٢٣م). *"ولاية محمد بن الحسين الموسوي على مكة المكرمة في ضوء دنانير مكة سنة ٣٥٧هـ"*، مجلة أدوماتو، مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، ع(٤٨): ٢٥-٣٨.

الشرعان، نايف بن عبدالله. (٢٠٢٤م). *"درهم تذكاري عباسي نادر باسم ملاحظ"*، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع(١٩): ٣٠٣-٣٣١.

شما، سمير. (١٩٨٩م). *"ميدالية ولاية عهد محمد الأمين ابن هارون الرشيد"*، مجلة اليرموك للمسكوكات، جامعة اليرموك، مج١، ع(١): ٥٣- ٥٥.

شما، سمير. (١٩٩٢م). *"أربعة دراهم لها تاريخ هي ثلاثة دراهم ضرب البصرة سنه ١٤٥ هـ ودرهم ضرب الري سنه ١٤٦هـ"*، مجلة اليرموك للمسكوكات، جامعة اليرموك، مج(٤): ١٣- ٢٥.

شما، سمير. (١٩٩٥م). *أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود*، إصدارات كرسي سمير شما، جامعة اليرموك، إربد.

الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى. (١٩٧٩م). *أخبار الراضي لله والمتقي لله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ إلى سنة ٣٣٣ هجرية، من كتاب الأوراق*، عني بنشره: ج. هيورث. د ن، ط٢، دار المسيرة، بيروت.

الطميحي، فيصل بن علي. (٢٠٠٢م). *"النقود ودورها في تصحيح أوهام المؤرخين"*، مجلة عالم المخطوطات، مج٧، ع (١): ٢١٨- ٢٣٣.

الطميحي، فيصل بن علي. (٢٠١٥م). *تحقيق موضعي المخلاف السليماني والعرش في منطقة جازان الوهم والحقيقة*، ط١، نادي جازان الأدبي، جازان.

الطميحي، فيصل بن علي. (٢٠١٨م). *"تحقيق داري السك (عثر ومكة) على النقود اليمنية في العصر الإسلامي خلال الفترة من (٢٨٤-٦٩٦ هـ/ ٧٩٧- ١٢٩٧ م)"*، مجلة مركز المسكوكات الإسلامية، كلية الآثار، جامعة الفيوم، ع(١): ١٦١- ١٧٩.

ابن عبدربه، أحمد بن محمد. (د.ت). *العقد الفريد*، تحقيق: أحمد أمين وآخرين، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، د.ت.

عثمان، محمد عبدالستار. (١٩٨٩م). *"دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان"*، مجلة العصور، دار المريخ، لندن، مج٤، ج(١): ٣٣- ١١٤.

العش، محمد أبو الفرج. (١٩٧٢م). *كنز أم حجرة الفضي*، ط١، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق.

العش، محمد أبو الفرج. (١٩٨٤م). *النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني*، وزارة الإعلام، الدوحة.

العقيلي، محمد بن أحمد. (١٩٥٨م). *تاريخ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي في التاريخ*، مطابع الرياض، الرياض.

العقيلي، محمد بن أحمد. (١٩٦٩م). *المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، مقاطعة جازان، (المخلاف السليماني)*، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

العقيلي، محمد بن أحمد. (١٩٧٩م). *الآثار التاريخية في منطقة جازان*، ط١، طبع بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

العلوي، علي بن محمد. (١٩٨١م). *سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين*، تحقيق: سهيل زكار، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

عمارة، نجم الدين عمارة بن علي. (١٩٨٥م). *تاريخ اليمن، المسمى: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٣، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد. (١٩٨٦م). *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي. (١٩٩٧م). *المختصر في أخبار البشر*، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

فهمي، عبدالرحمن محمد. (١٩٦٥م). *موسوعة النقود العربية وعلم النميات (فجر السكة)*، دار الكتب المصرية، القاهرة.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (١٩٨٧م). *القاموس المحيط*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.

قازان، وليم. (١٩٨٣م). *المسكوكات الإسلامية*، بنك بيروت، بيروت.

ابن القاسم، يحيى بن الحسين. (١٩٦٨م). *غاية الأماني في أخبار القطر اليماني*، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

ابن القاسم، يحيى بن الحسين. (د. ت). *إنباء الزمن في تاريخ اليمن*، مخطوط مصور عن نسخة معهد المخطوطات، القاهرة.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد. (١٩٦٧م). *الجامع لأحكام القران*، ط٣، د. ن، القاهرة.

القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي. (١٩٦٤م). *مآثر الأنافة في معالم الخلافة*، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.

المسعودي، علي بن الحسين. (١٨٩٤م). *التنبيه والإشراف*، مطبعة بريل، ليدن.

المسعودي، علي بن الحسين. (د. ت). *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، طبعة منقحة، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت.

معروف، نورا طارق. (٢٠٢١م). *مخلاف عثر من القرن الأول الهجري إلى القرن السابع الهجري (دراسة في التاريخ السياسي والحضاري)*، ط١، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق.

المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد. (١٩٠٩م). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة.

النبراوي، رأفت. (١٩٨٩م). *"فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام"*، مجلة اليرموك للمسكوكات، جامعة اليرموك، إربد، مج١، ع(١): ١٥- ٣٠.

النويري، شهاب الدين أحمد. (١٩٨٤م). *نهاية الأرب في فنون الأدب*، تحقيق: جابر محمد الحيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. (١٩٧٧م). *صفة جزيرة العرب*، تحقيق: محمد الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. (١٩٨١م). *كتاب البلدان*، مطبعة بريل، ليدن المحروسة.

يوسف، فرج الله أحمد. (٢٠٠٣م). *الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية*، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Album, Stephen. (1999). *Sylloge of Islamic Coins in the Ashmolean, Arabia and east Africa*, Ashmolean Museum Oxford, Volume 10, Oxford.

Baldwin's Auctions Ltd. (December 2012). *Islamic Coins Auction* 236.

Bikhazi, Ramzi. (1970). *"Coins of Al-Yaman 132- 569 A.D"*, Al-Abhath**,** American University of Beirut, Vol. XXIII, Nos. 1- 4, December, Beirut.

Nutzel. (1898). *Katalog der Orientalischen Münzen*, Vol.1, Die Münzen der Ostlichen Chalifen, Berlin.

Tiesenhauesen. (1873). *Monnaies des Khalifes Orientaux*, St. Peters Burg.

Walker. (1956). *Catalogue of the Arab – Byzantine and Post – Reform Umaiyad Coins*, London.

(لوحة رقم: ١)

صورة دينار الأمير القاسم بن الحسن بن علي المضروب في بيش سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤١م

الوجه

الظهر

(لوحة رقم: ٢)

تفريغ كتابات دينار الأمير القاسم بن الحسن بن علي المضروب في بيش سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤١م

الوجه

الظهر